صنوف الحج والملاطفات ومنور الابدان باثار العبادات والطاعات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح
والتأييد بالموافقات نور الظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السرائر
وان الله سبحانه يزيد قلب العبد نوراً على نورٍ تؤيده بنور البرهان ثم تمده
بحسن البيان قال الله تعالى نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء وقد
يهدي القلوب الى محاسن الاخلاق لتؤثر الحق وتصطفيه وتترك الباطل
وتدع ما يستدعيه وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره
سفسافها فمن معالي الاخلاق التحرز عن رق الاشياء واستصغار قدر
الدنيا والجود بها على كل احدٍ وفي بعض القصص اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تقتل السامري فانه سخي وان الله تعالى يحب كل جوادٍ سخي وحكي ان عبد الله
ابن عباس كان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنهم فاتاه قراء البصرة
وقالوا له ان ههنا رجلا صالحاً مشتغلا بالعبادة وله بنت وقد زوجها
من رجل وليس له ما يجهزها به فادخلهم داره واخرج له ست بدرات
وقال احملوها اليه وحمل هو واحدة ومضوا الى دار الرجل ووضعوها و
قال ما عملنا جميلا شغلناه عن العبادة انصرفوا بنا نتولى لك الشغل فليس

ما عملنا

للدنيا

١٣٣

للدنيا من الخطر ما يشتغل به عابدٌ عن عبادته ولا فينا ايضا من يترفع
عن القيام بامر مسلمٍ ومضى وقام يتولى ذلك لا بنفسه وقيل السخاء ان تجود
على من لا يعرفك والسودد ان تجود على من لا ينصفك وفي معناه انشدوا
بث النوال ولا يمنعك قلته ❊ فكل ما سد فقراً فهو محمود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته ❊ حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ❊ زرق العيون عليها اوجه سود
وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج في بعض — مطلب سخاء
اسفاره فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورحب به
وكان فقيراً فعمد الى شاةٍ له فذبحها فقالت امرأته اذاً نموت من الجوع
فقال الاعرابي الموت خير من اللوم فلما اصبح ابن العباس قال لغلامه ايش
عندك من المال قال خمس مائة دينارٍ فقال ضعها عنده فقال يكفيه
ضعفي قيمة الشاة فقال اليك عني فانه وان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان
الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا ببعض دنيانا باب في معنى
اسمه الهادي ومن اسمائه سبحانه الهادي قال الله تعالى قل الله يهدي
للحق وقال تعالى ويهدي من يشاء وغير ذلك كثيرٌ والهداية في اللغة

Copyright © King Saud University